الجرح والتعديل عند حفاظ أصبهان في القرنين الرابع والخامس الهجريين

إعداد:

الباحث/ فهد عبد الله علي سالم الختلان

باحث دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

من النعم التي أنعم الله –تعالى– على هذه الأمة: علم الجرح والتعديل الذي يختص بالرواة غالبًا، وهو من أدق علوم السنة؛ وذلك لأنه هو المعول عليه في قبول السنة، أو ردها.

ولعلماء أصبهان مصنفات وجهود في علم الجرح والتعديل، فمن ذلك:

١–الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني: فقد صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (طبقات المحدثين)، بين فيه مصنفه أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان من الصحابة والتابعين، ومن كان بها وقت فتحها إلى زمامنا هذا.

٢–الحافظ محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: فقد صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (معرفة الصحابة)، وقد ذكر مصنفه في مواضع من روى عن الصحابي وغيره.

٣–الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

–صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (تاريخ أصبهان)، يذكر فيه مصنفه ممن قدم أصبهان، ومتى خرج منها، ومتى توفي فيها.

-وأيضًا صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (معرفة الصحابة) ، وقد ذكر فيه مصنفه ممن ثبتت صحبته للنبي -صلى الله عليه وسلم، ومن لم تثبت صحبته.

-كتاب (الضعفاء): وهو جزء أورده في مقدمة مستخرج الإمام مسلم، ثم أفرده في جزء صغير، أورد فيه بعض أسماء الضعفاء والكذابين، ومن يترك حديثهم، مرتبين على حروف المعجم.

***كيفية معرفة حال الراوي عند الأصبهانيين:**

* معرفة الصحابة -رضي الله عنهم- عند الأصبهانيين:

-كل من اشتهرت صحبته كالعشرة المبشرين بالجنة.

-كل من ثبت أنه لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو مرة واحدة.

-كل من نص عليه أحد من الصحابة أو التابعين أنه صحابي.

-كل من ذكره العلماء في الصحابة، كالبخاري، وأبي حاتم الرازي، وابن حبان، وغيرهم.

-ذكر الحافظان ابن منده وأبو نعيم في الصحابة كل من أدرك زمان النبي -صلى الله عليه وسلم، وإن لم تثبت رؤيته، وهو لا يريد بذلك دعوى الصحبة، ولكن يريد الحصر فقط.

*** كيفية إيراد علماء أصبهان الجرح والتعديل:**

-النقل عن علماء الجرح والتعديل من غير اجتهاد منهم، ولا تعقيب.

-أن يتكلم هو بنفسه عن الراوي فيذكر رأيه واجتهاده.

*** الألفاظ التي أطلقها الأصبهانيون في نقد الرجال:**

١-ألفاظ التوثيق: مثل (فلان ثقة -كثير الحديث -ثقة ثبت - ثقة صدوق- ثبت صدوق عارف بالحديث أديب).

٢-ألفاظ التجريح: مثل (فلان كذاب ذاهب - منكر الحديث).

٣-ألفاظ التجهيل: لم أجدهم يستعملون في التجهيل إلا لفظة: (مجهول).

***مقارنة بين أحكام الأصبهانيين في الجرح والتعديل مع غيرهم من النقاد:**

بعد البحث والتتبع وجدت أنه لا فرق بين أحكام الجرح والتعديل بين حفاظ أصبهان وأئمة الجرح والتعديل، وإن كان هناك خلاف في بعض المصطلحات فيما بينهم، إلا أن المقصود والمراد واحد، سواء كان ذلك تجريحًا، أو تعديلًا.

والخلاصة: أنه قد ظهر لي أن حفاظ أصبهان كانوا متبعين أقوال من سبقهم من أئمة الجرح والتعديل؛ لما لهم من سبق العلم والزمن، والله –تعالى– أعلم.

Summary:

Al-Jarh and Ta'deel among the scholars of hadith in the city of Isfahan in the fourth and fifth centuries AH

Hadith scholars in the city of Isfahan have compilations and efforts in the science of wounding and modification, so from that

-**Al-Hafiz Abu Sheikh Al-Asbahani**: He compiled a book on the science of wounding and attestation, which he called (Tabaqat Al-Muhaditheen), in which his compiler explained the names of the hadith scholars who came to Isfahan from among the companions and followers, and those who were there at the time of its conquest to our leadership.

-**Al-Hafiz Muhammad bin Ishaq bin Mandah Al-Asbahani**: He wrote a book on the science of wounding and ta'deel, which he called (Knowledge of the Companions.

-**Al-Hafiz Abu Naim Al-Asbahani**:

-He wrote a book on the science of wounding and amending, which he called (The History of Isfahan), in which his compiler mentions who came to Isfahan, when he left it, and when he died there.

He also wrote a book on the science of wounding and ta'deel, which he called (Ma'rifat al-Sahaba), in which he mentioned those whose companionship to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and whose companionship was not proven.

-The book (aldueafa'i): It is a part that he mentioned in the introduction to the extract of Imam Muslim, then he singled it out in a small part in which he mentioned some of the names of the weak and liars and those who left their hadith arranged according to the letters of the dictionary.

How to know the state of the narrator of the hadith of the Prophet according to the Isfahanis:

Knowledge of the Companions - may God be pleased with them - according to the Isfahanis:

-Everyone whose companionship is famous is like the ten who were given the glad tidings of Paradise.

-Transferring from the scholars of Al-Jarh and Al-Ta'deel without any ijtihad or commentary from them.

-That he himself speaks about the narrator and mentions his opinion and diligence.

The words used by the Isfahanis in criticizing men:

-Documentation expressions: such as (so and so is trustworthy - a lot of hadeeth - trustworthy - trustworthy - trustworthy - proven trustworthy - well-versed in hadeeth, well-versed.

-Defamatory words: such as - so-and-so is a liar who is going - the denier of hadith.

-The words of ignorance: I did not find them using in ignorance except the word: (unknown).

*A comparison between the judgments of the Isbahanis in the wound and the amendment with other critics

I found that there is no difference between the provisions of the wound and the modification between the Hafiz of Isfahan and the imams of the wound and the modification, although there is a disagreement in some terms between them, but the intent and the intent are the same, whether it is a correction or a modification.

In conclusion: it appeared to me that the Hafiz of Isfahan were following the sayings of those who preceded them from the imams of al-Jarh and al-Ta'deel, because of their precedence in knowledge and time, and God Almighty knows best.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن من دلائل صدق نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– أن الإسلام قد انتشر في شتى بقاع الأرض في القرنين الأول والثاني الهجريين، وأسهمت كل بقعة دخلها الإسلام في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي نشر العلم النافع وحفظ الكتاب والسنة، وكانت مدينة أصبهان الشهيرة إحدى هذه البقاع التي ضربت بسهم وافر في ذلك.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن مدينة أصبهان مدينة علمية مهمة، أخرجت حفاظًا ومحدثين كثيرين، كان لهم أثر كبير في حفظ السنة ونشرها، وقد جاء في كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي ما نصه: «وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فنٍّ ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علو الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفاظ خلق لا يُحصون، ولها عدة تواريخ»(١).

وليس بعجيب إقبال أهل أصبهان على العلم والدين، وقد صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال: كنا جلوسًا عند النبي –صلى الله عليه وسلم– إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾(٢) قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم

(١) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، (٢٠٩/١).

(٢) [سورة الجمعة: ٣].

يراجعه النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى سأله مرة، أو مرتين، أو ثلاثًا، قال وفينا سلمان الفارسي. قال: فوضع النبي –صلى الله عليه وسلم– يده على سلمان، ثم قال: **«لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء»**[(١)]، وفي رواية للإمام أحمد: **«لو كان العلم بالثريا لناله أناس من أبناء فارس»**[(٢)].

وكان سلمان الفارسي –رضي الله عنه– من أهل أصبهان، كما جاء في «مسند الإمام أحمد»[(٣)].

فدراسة جهود العلماء ومناهجهم في علوم الحديث ذو أهمية كبيرة، لا تخفى على أهل العلم وطلبته.

وقد رأيت أن يكون البحث في القرنين الرابع والخامس الهجريين؛ لاشتمالهما على حفاظ كبار، مشاهير خلفوا لنا تراثًا عظيمًا، مثل: الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني، والحافظ أبي بكر المقرئ الأصبهاني، والحافظ محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، والحافظ أبي نعيم الأصبهاني – رحمهم الله جميعًا.

إشكالية الدراسة:

من خلال هذه الدراسة سأجيب –إن شاء الله –تعالى– عن تساؤل هو:

ما جهود حفاظ أصبهان في علم الجرح والتعديل في القرنين الرابع والخامس الهجريين؟

وما أبرز سمات علم الجرح والتعديل عند الأصبهانيين في هذين القرنين؟

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: تفسير القرآن باب: بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] ح: ٤٨٩٧، ومسلم في صحيحه كتاب: فضائل الصحابة باب: فضل فارس، (١٩٧٢/٤)، ح: ٢٥٤٦.

(٢) مسند أحمد– الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني توفى سنة ٢٤٠هـ – المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، (٢٦٠/١٥).

(٣) مسند أحمد، (١٤٠/٣٩).

منهج الدراسة:

اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي، على النحو التالي:

الاستقرائي تمثل في حصر مصنفات حفاظ أصبهان في الجرح والتعديل في القرنين الرابع والخامس.

والوصفي ظهر في جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع الجرح والتعديل، وصياغتها في المباحث على حسب خطة الدراسة.

ثم الاستنباطي في استخلاص منهج حفاظ أصبهان في الجرح والتعديل من خلال دراسة المسائل محل الدراسة.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: احتوت أهمية دراسة الموضوع، وإشكالية الدراسة، ومنهجها، وخطتها.

المبحث الأول: أهم مصنفات الأصبهانيين في الجرح والتعديل، والتعريف بها.

المبحث الثاني: كيفية معرفة حال الراوي عند الأصبهانيين.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أهم مصنفات الأصبهانيين في الجرح والتعديل والتعريف بها

لقد منَّ الله – عزَّ وجلَّ – على الأمَّة الإسلامية بنِعم كثيرة لا تُحصى، ولا تُعدُّ، ومن تلك النِّعم أنه جعلها خيرَ أمة أُخرِجت للناس، ودِينها خاتم الأديان وأكملها، ونبيُّها خاتم الأنبياء وسيِّدهم، كما أنه –سبحانه وتعالى– تكفَّل بحفظ وحيها من التحريف والتبديل؛ فقال –تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[(١)]، والذِّكْر هنا يعمُّ القرآن، والسنة؛ لأنَّ السنة أيضًا وحي مُنَزَّل من الله –تعالى، فقد قال –تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[(٢)]، وهي المبينة للقرآن، قال –تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[(٣)].

ومن النعم التي أنعم الله –تعالى– بها على هذه الأمة: علم الجرْح والتعديل الذي يختصُّ بالرواة غالبًا، وهو من أدقِّ علوم السُّنة، وأجلِّها قدرًا؛ لأنَّه المعوَّل عليه في قَبول السنة، أو ردِّها، ومجاله السند بشكل أساسي الذي يتكوَّن من جماعة من الرواة، الذين يتناقلون الحديث المروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم، ولم يكن هذا القَبول أو الردُّ دون قواعدَ ولا ضوابط؛ بل إنَّ علماء هذا الفنِّ قد تتبعوا تواريخَ الرجال، ووقفوا على أخبارهم بدقَّة، وكانوا متجرِّدين للحق، ولم تأخذهم في الله لومةُ لائم.

فمَن وجدوه عدلًا عدَّلوه، ومَن ثبت لهم أنه مجروح جرَّحوه، ولم يراعوا في جميع ذلك أيَّ اعتبارات شخصية، اللهمَّ إلاَّ الإخلاص لله –تعالى، والاحتياط لحفظ سُنَّة النبي –صلَّى الله عليه وسلم.

---

(١) [سورة الحجر: ٩].

(٢) [سورة النجم: ٣ – ٤].

(٣) [سورة النحل: ٤٤].

وليس عجبًا إكثار العلماء –رحمهم الله– من البيان لأحوال الرُّواة، وهَتْك أستار الكذَّابين، ونفيهم عن حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، وافتراء المفترين، وهم –رحمهم الله– قاموا بأعظمِ الجِهاد، لا سيَّما في زمن بداية ظهور الفساد.

وهم حقًّا كانوا عدولَ هذه الأمة في حَمْل العلم، وأدائه، وممن يُرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف.

ولعلماء أصبهان مصنفات وجهود في علم الجرح والتعديل، فمن ذلك:

أولًا: الحافظ أبو الشيخ، فقد صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها)، وقد تمت طباعته بمؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م بتحقيق ودراسة (عبد الغفور عبدالحق حسين البلوشي).

منهج المصنف:

بين المصنف منهجه في مقدمة كتابه، فقال: «هذا كتاب: (طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان) من الصحابة والتابعين ومن كان بها وقت فتحها إلى زماننا هذا، مع ذكر كل من تفرد به واحد منهم بذلك الحديث، ولم يروه غيره بذلك الإسناد، أو حديث من حديثه، وذكر أنسابهم، وأساميهم، وموتهم على ما رُوي لنا وذُكر، والله الموفق، وهو حسبنا، ونعم الوكيل»[(١)].

وقد ذكر فيه إحدى عشرة طبقة، من الصحابة إلى عصر المصنف من المحدثين الأصبهانيين، أو مَن قَدِمها، فذكر أولا طبقة الصحابة –رضي الله عنهم، وعددهم خمسة عشر صحابيا، وقد ترجم لهم، وسرد أسماء ثلاثة آخرين، بلغ معهم عددهم ثمانية عشر صحابيا، بدأهم بذكر الحسن بن علي، وختمهم بعبد الله بن عبد الله الأنصاري.

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها – أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ط مؤسسة الرسالة – بيروت– الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، (١/١).

ثم طبقة التابعين، وعددهم ستة وعشرون شخصًا، ابتدأهم بذكر الأحنف بن قيس، وختمهم بيزيد الأودي.

ثم ذكر طبقة صغار التابعين، وكبار الأتباع في الثالثة، وعددهم ثلاثة عشر شخصًا، ابتدأهم بذكر عبد الرحمن بن سليمان الأصبهاني، وختمهم بإبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى. وهكذا في الطبقة الرابعة وعددهم سبعة وعشرون شخصًا، أولهم مبارك بن فضالة، وآخرهم الزحاف بن أبي الزحاف.

ثم الطبقة الخامسة، وعددهم ٦٤ شخصًا، وابتدأ هذه الطبقة بالنعمان بن عبد السلام، وختمها بالعباس بن يزيد البحراني.

ثم السابعة، وعددها ٢٣ شخصًا، ابتدأهم بأبي مسعود أحمد بن الفرات، وختمهم بإبراهيم بن الحجاج الأبهري.

ثم الطبقة الثامنة، وعددها ٥١ شخصًا، أولها محمد بن عامر، وآخرها علي ابن عاصم.

ثم الطبقة التاسعة، وعددها ١٥٩ مترجما، ذكر أحمد بن عاصم على رأس هذه الطبقة، وختمها بمحمد بن نوح أبي عبد الله الجرواءاني.

ثم خلط الطبقة العاشرة والحادية عشرة، وأهلهما من معاصريه وشيوخه، وعددهما ٢٨٨ شخصا، وابتدأهما بترجمة أحمد بن إبراهيم بن كيسان، وختمهما بموسى بن إبراهيم الأعرج، وبه ختم الكتاب.

ومن الأمثلة التي ذكرها الحافظ أبو الشيخ في هذا الكتاب مما هو متعلق بعلم الجرح والتعديل:

أولًا: مثال على التعديل:

وذلك عند ترجمته لعلي بن يونس بن أبان بن علي بن مهران التميمي، قال: «يروي عن أبي داود، وسعيد بن عامر، وابن مهدي، ويعقوب الحضرمي، وأبي بكر الحنفي، **ثقة**. يحدث عن القاسم بن الحكم العرني»[١].

ثانيًا: مثال على الجرح:

وذلك عند ترجمته للفضل بن أحمد من قرية بُرزاباذان[٢]، قال: «حضرت مع أصحابنا مجلسه، فأخرج عن إسماعيل بن عمرو، ثم ادعى عن سعيد بن سليمان الواسطي، وبكر بن خلف، فقيل له: متى كتبت عن سعيد بن سليمان؟ قال: سنة خمس وثلاثين ببغداد، فقلنا: وعن بكر بن خلف؟ قال: بأصبهان، ثم حدث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة كان يسرقها، ويضعها على إسماعيل ابن عمرو، فاتفق أبو إسحاق وأبو أحمد[٣] ومشايخنا على ترك حديثه، وأنه **كذاب**»[٤].

ثانيًا: الحافظ محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، فقد صنف كتابًا في علم الجرح والتعديل سماه (معرفة الصحابة) [٥].

منهج المصنف:

ذكر محقق الكتاب، الدكتور/ عامر صبري أن هذا القسم الذي وصل إلينا يمثل أقل من نصف الكتاب، وإن ضياع أول الكتاب حرمنا الوقوف على مقدمة

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (٣٩٣/٢).

(٢) بالضم، والسّكون، وزاي، وألف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة، وألف، ونون: من قرى أصبهان، ينظر: معجم البلدان (٣٨١/١).

(٣) هم من مشايخه، ولم أعرف من هما.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (٥٧١/٣).

(٥) وقد حققه، وقدم له، وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، نشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٥٧١/٣).

المصنف، والتي يُظن أنه بين فيها سبب تأليفه الكتاب، ثم منهجه في جمع أسماء الصحابة، مع ذكر مناقبهم وفضائلهم، كما ضاع من أول الكتاب –أيضا– التراجم الأولى، ويبدو أنها في تراجم العشرة المبشرة بالجنة، ثم من اسمه محمد، ثم بقية الصحابة، مرتبين على حروف المعجم، ولكنه لم يراع الترتيب داخل الحرف(١).

ومما يلاحظ أن ابن منده قد آثر الاختصار غالبًا، ولم يكثر من ذكر نسب الشخص، ولا ذكر شيء من أخباره وأحواله.

وقد يذكر الاسم والكنية والنسب أحيانًا، وإن كان فيه خلاف بينه، كقوله في ترجمة أعشى بن مازن: وهو ابن مازن بن عمرو بن تميم، ويقال: اسمه عبد الله ابن الأعور، وقيل غير ذلك(٢).

وكان يشير أحيانًا إلى أن هذا الصحابي حليف لبني فلان، كقوله في ترجمة بسبس الجهني: من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، حليف لهم(٣).

وينص في مواضع كثيرة على من روى عن الصحابي صاحب الترجمة، مثال ذلك قوله عند ترجمة خذام بن خالد الأنصاري: روى عنه مجمع وعبد الرحمن ابنا يزيد(٤).

ويسرد –أيضا– الوقائع المهمة التي شهدها الصحابي، والغزوات التي شارك فيها مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم، أو في زمن الخلفاء الراشدين،

---

(١) مقدمة معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى الأصفهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط (١)، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (ص: ١٢٤).

(٢) معرفة الصحابة لابن منده – أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) – حققه، وقدم له، وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (ص: ٢٠٠).

(٣) المصدر السابق، (ص: ٣٠٢).

(٤) معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٥٣٣).

ومثال ذلك قوله في ترجمة البراء بن عازب: تخلف عن بدر؛ لصغر سنه، وكان أول مشهد شهده الخندق(١).

ومن منهجه -أيضًا- أنه يكثر من ذكر وفاة الصحابي، سواء كان ذلك بذكر سنة وفاته، أو بالمكان والحدث، وهذا مما لا شك فيه له من الأهمية بمكان لمن يشتغل بعلم الحديث، أو المغازي والسير، ومثال ذلك قوله في ترجمة الأسود ابن سريع: توفي سنة اثنتين وأربعين(٢)، وقوله في ترجمة خلاد الأنصاري: استشهد يوم قريظة(٣).

وكان يؤرخ في بعض الأحيان لبعض ولادات الصحابة، كقوله في ترجمة خطاب بن الحارث الجمحي: وُلد بأرض الحبشة(٤).

ويؤرخ أحيانًا لتاريخ إسلام الصحابي، كقوله في ترجمة بريدة الأسلمي: أسلم لما مر به النبي -صلى الله عليه وسلم- مهاجرًا بالغَمِيم(٥)، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم(٦).

ويشير أحيانًا إلى حرفة المترجم أو إلى عمله، كقوله في ترجمة باقوم: كان نجارًا، صنع للنبي -صلى الله عليه وسلم- منبرًا(٧).

---

(١) معرفة الصحابة، (ص: ٢٨٩).
(٢) المصدر السابق، (ص: ١٨٥).
(٣) معرفة الصحابة، (ص: ٥٠٤).
(٤) المصدر السابق، (ص: ٥٢٨).
(٥) الغَميم: موضع بين مكة والمدينة. ينظر: معجم البلدان (٤/٢١٤).
(٦) معرفة الصحابة، (ص: ٢٩٦).
(٧) المصدر السابق، (ص: ٣٠٦). وينظر: مقدمة الدكتور عامر صبري للكتاب (ص: ١٢٦).

شرطه في الكتاب:

إن الناظر في هذا الكتاب يستخلص أن ابن منده أوجد لنفسه شروطًا في انتقاء الصحابة -رضي الله عنهم- وتمييزهم، ويمكن تحديد هذه الشروط من خلال الكتاب بما يلي:

١-ذكر فيه من صحت صحبته ومجالسته، ولو كان قد لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مرة واحدة مؤمنا به، وإن كان لم يرو عن النبي -صلى الله عليه وسلم- شيئًا، فقد ذكر على سبيل المثال بشير بن عبدالله الأنصاري، فقال: **استشهد يوم اليمامة، لا تُعرف له رواية**(١).

٢-ذكر في الصحابة كل من أدرك زمان النبي -صلى الله عليه وسلم- وإن لم تثبت رؤيته، وهو لا يريد بذلك دعوى الصحبة، ولكنه يريد الحصر فقط.

٣-ذكر في كتابه كل من ذكره المصنفون في الصحابة، وإن ثبت عنده عدم صحبته.

٤-ذكر الصغير المحكوم بإسلامه تبعا لأحد أبويه، وإن لم يقف له على رؤية.

٥-اعتبر أن من رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل البعثة من مؤمني أهل الكتاب - من الصحابة(٢).

روايته للحديث:

١-يحافظ على الأسانيد في جميع مروياته.

٢-يختصر الأحاديث الطويلة.

٣-يشير في حالات إلى حال الحديث وصفته.

٤-يورد آيات من القرآن الكريم إذا كان الصحابي سببًا لنزولها، وفي كثير من الأحيان يرويها مسندة.

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٢٤٩).

(٢) ينظر: مقدمة معرفة الصحابة للدكتور عامر صبري، (ص: ١٢٤ وما بعدها).

٥-يشير أحيانًا إلى طرق الحديث ومتابعاته[١].

ثالثًا: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ثلاثة مصنفات في علم الجرح والتعديل، وهي: (تاريخ أصبهان _ معرفة الصحابة _ الضعفاء).

١-كتاب تاريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم الأصبهاني:

وهذا العنوان هو الذي شاع بين العلماء، كما ذكر ذلك الإمام الذهبي في كتابه «تذكرة الحفاظ»[٢]، ويطلق عليه أيضًا: أخبار أصبهان.

و«كتاب تاريخ أصبهان» قام بتحقيقه: سيد كسروي حسن، ونشرته: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

منهج المصنف:

يذكر اسم الرجل، ومتى قدم أصبهان، ومتى خرج منها، ومتى توفي، وإن أمكن متى وُلد، ومتى حدَّث، ومن حدث عنهم، ومن حدثوا عنه، وأحيانا يتكلم فيهم بالتعديل والتجريح، ومثال ذلك قوله: «إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ابن أسيد أبو الحسن، توفي في رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، **شيخ ثبت، صدوق عارف بالحديث، أديب، ولا يحدث إلا من كتابه**، كتب بالشام والحجاز، وبالعراق، صنف الشيوخ»[٣].

---

(١) ينظر: مقدمة معرفة الصحابة للدكتور عامر صبري، (ص: ١٣٢ وما بعدها).

(٢) تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) – دار الكتب العلمية بيروت-لبنان- الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، (١٩٧/٣).

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، (٢٦٣/١).

٢-كتاب معرفة الصحابة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني[١]:

منهج المصنف:

١- ذكر الحافظ أبو نعيم في مقدمته أن الباعث على تأليفه الكتاب هو: أن بعض منتحلي الآثار، ومتبعي الروايات والأخبار أحبوا الوقوف على معرفة صفوة الصحابة المشهورين ممن حوت أساميهم وأذكارهم ديوان الرواة والمحدثين، وأسنانهم، ووفاتهم، ممن ثبتت له عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- رواية، أو صحت له صحبة وولاية، ثم يكون من معرفتهم على بصيرة، وفي الاتباع لهم على وثيقة[٢].

٢-بدأ ببعض التعريفات عن الصحابة -رضي الله عنهم، وفضلهم.

٣- بدأ كتابه بذكر العشرة المبشرين بالجنة، ثم من اسمه محمد، ثم رتب أسماء بقية الصحابة على حروف الهجاء.

٥-ثم ذكر من عُرف بالكنية من الصحابة، مرتبًا على حروف الهجاء أيضًا.

٦- ثم ذكر من عُرف بالآباء دون أسمائهم، وذُكر لهم صحبة.

٧-ثم يذكر أسماء الصحابيات، بدءا ببيت النبي -صلى الله عليه وسلم- بناته، ثم أزواجه وسراريه، ثم عماته.

٨-ثم يذكر سائر الصحابيات مرتبة -أيضا- على حروف الهجاء.

٩- يذكر بعض مرويات الصحابة التي أسندوها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم.

١٠- يذكر بعض الفوائد الحديثية في علم الجرح والتعديل:

ومثال ذلك: حدثنا القباب، ثنا ابن أبي عاصم، ثنا أبو جعفر محمد بن فضيل، **وكان ثقة**، ثنا معن، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: كان عمر إذا غضب فتل شاربه[٣].

---

(١) تقدم أنه قام بتحقيقه: عادل بن يوسف العزازي، وتم نشره بدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٥/١).

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٥/١)، وهذا الأثر أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ط دار الراية، الرياض، ط (١)، ١٤١١هـ- ١٩٩١م (١٠٠/١ح: ٧٨) من طريق محمد بن فضيل به.

مثال آخر: قال أبو نعيم: حدثنا ابن إسحاق المحاربي، ثنا سهل بن السري، ثنا سهل بن شاذويه، ثنا عتاب بن الخليل، ثنا عبد الله بن عمرو الوافقي، ثنا عبيد الله بن عمرو بن زهير الكعبي، عن يعقوب بن عتبة، عن عبد الواحد بن عوف، عن سراقة بن سراقة قال: أصاب سنان بن سلمة نفسه يوم خيبر بالسيف، فلم يجعل له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– دية[1]. كذا قال، والمقتول بخيبر الذي رجع سيفه عامر بن سنان، وهو عم سلمة بن الأكوع، وعبد الله بن عمرو الوافقي، **بصري ضعيف**[2].

٣– الضعفاء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني:

وهو جزء أورده في مقدمة مستخرج صحيح الإمام مسلم، ثم أفرده في جزء صغير، أورد فيه أسماء بعض الرواة الضعفاء والكذابين، ومن يترك حديثهم، مرتبين على حروف المعجم.

ومثال ذلك قوله في ترجمة راشد بن معبد الواسطي: «يروي عن أنس، روى عنه زيد بن الحباب في حديثه موضوعات، لا شيء»[3].

ومثل قوله في ترجمة وازع بن نافع العقيلي: «روى عن أبي سلمة وسالم مناكير مدارها على علي بن ثابت الجزري عنه قال البخاري[4]: منكر الحديث»[5].

---

(١) لم أجد هذا الحديث عند غير أبي نعيم.

٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٢٥/٣).

(٣) الضعفاء– أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: فاروق حمادة الناشر: دار الثقافة – الدار البيضاء الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، (ص: ٨٢).

(٤) التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، علق عليه عبد الرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة حيدر أباد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٧هـ، (١٨٣/٨).

(٥) الضعفاء لأبي نعيم، (ص: ١٥٨).

المبحث الثاني
كيفية معرفة حال الراوي عند الأصبهانيين

المطلب الأول
كيفية معرفة الصحابة –رضي الله عنهم– عند الأصبهانيين

الناظر في الكتب التي صنفها حفاظ أصبهان في معرفة الصحابة، لاسيما ما صنفه الحافظان الكبيران ابن منده وأبو نعيم– يمكنه أن يستخلص ضوابط محددة لمعرفة الصحابة –رضي الله عنهم، ومن هذه الضوابط:

١–كل من اشتهرت صحبته كالعشرة المبشرين بالجنة، وهؤلاء معروفون واشتهرت صحبتهم؛ فلا حاجة إلى أن يذكر المصنفون في الصحابة دليلًا على صحبتهم، ما ورد عن عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: **«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»**[(١)].

٢–كل من ثبت أنه لقي النبي –صلى الله عليه وسلم– ولو مرة واحدة، ويدخل في هؤلاء:

---

(١) أخرجه الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري – رضي الله عنه، (٦٤٧/٥ح: ٣٧٤٧). وأخرجه أيضًا (٦٥١/٥ح: ٣٧٥٧) من حديث سعيد بن زيد –رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وانظر: سنن الترمذي – الإمام أبو عيسى محمد ابن عيسى بن سَوْرة الترمذي توفى سنة ٢٧٩هـ – تحقيق أحمد محمد شاكر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة – الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

أ-من استشهد في غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في كتابه (معرفة الصحابة) في ترجمة خلاد الأنصاري؛ حيث قال: **«خلاد الأنصاري استشهد يوم قريظة»**(١).

وأيضا مثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه (معرفة الصحابة) في ترجمة أصرم؛ حيث قال: **«استشهد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بأحد، وشهد له بالجنة»**(٢).

ب-كل من ذُكر أنه وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في ترجمة: برح بن عسكر بن وتار -رضي الله عنه، حيث قال: **«وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد فتح مصر، لا يُعرف له حديث، قاله أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى»**(٣).

وأيضًا ما ذكره الحافظ أبو نعيم في ترجمة: بحر بن ضبع الرُّعَيني -رضي الله عنه، حيث قال: **«وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم، وشهد فتح مصر ذكره بعض الرواة عن أبي سعيد يونس بن عبد الأعلى المصري، وزعم أن له ذكرا في كتبهم»**(٤).

٣-كل مَن نص عليه أحد من الصحابة أو التابعين أنه صحابي.

وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في ترجمة خالد بن الحواري؛ حيث قال: **«خالد بن الحواري رجل من الحبشة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم، له صحبة».**

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ٥٠٤).
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣٤٥/١).
(٣) معرفة الصحابة لابن منده، (ص٣١٥).
(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٤٤٢/١).

ثم ذكر دليله على ذلك، فساق بإسناده عن إسحاق بن الحارث[١] قال: رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة، **وكان من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-** لما حضرته الوفاة قال: **اغسلوني غسلتين غسل الجنابة، وغسل الموت**[٢].

وكذلك مثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم في ترجمة محمد بن أبي عميرة المزني؛ حيث قال: **«له صحبة، يُعد في الشاميين، روى عنه جُبير بن نُفير»**.

ثم ذكر دليله على ذلك، فساق بإسناده عن جُبير بن نُفير، عن محمد بن أبي عميرة، وكان من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«لو أن عبدًا خر على وجهه من يوم وُلد إلى أن يموت هرمًا في طاعة الله لحقر ذلك، ولود أنه زاد كيما يزداد من الأجر والثواب»**[٣].

٤- كل من ذكره العلماء في الصحابة، كالبخاري، وأبي حاتم الرازي، وابن حبان، وغيرهم.

وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في ترجمة الأسود بن البختري بن خويلد؛ حيث قال: **«الأسود بن البختري بن خويلد سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكره البخاري[٤] في الصحابة»**[٥].

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال، (١٨٩/١): إسحاق بن الحارث دمشقي معمر. ادعى أنه رأى أبا الدرداء. حدث عنه إبراهيم الترجماني، فيكون لقاؤه له في حدود السبعين ومائة، فلا يُقبل مثل هذا من مجهول.

(٢) معرفة الصحابة لابن منده، (ص٤٧١). وهذا الأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٨/٨) من طريق إسحاق بن الحارث.

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (١٨٥/١). وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٧/٢٩ح: ١٧٦٥٠) من طريق جبير بن نفير به.

(٤) ينظر: التاريخ الأوسط -لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، حققه: محمد بن إبراهيم اللحيدان، ونشر في دار الصميعي بالرياض، سنة ١٤١٨هـ، (١٢٠/١ح: ٥٠٤).

(٥) معرفة الصحابة لابن منده، (ص: ١٩٥).

ومثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم في ترجمة كرز التميمي؛ حيث قال: «**كرز التميمي غير منسوب، ذكره أبو حاتم**[1]**، والحضرمي**[2]**، وغيرهما في الصحابة**»[3].

٥- ذكر الحافظان ابن منده وأبو نعيم في الصحابة كل من أدرك زمان النبي -صلى الله عليه وسلم- وإن لم تثبت رؤيته، وهو لا يريد بذلك دعوى الصحبة، ولكن يريد الحصر فقط.

وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في ترجمة سويد بن غفلة الجعفي، حيث قال: «**أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- وهاجر إليه، وأدرك دفن النبي -صلى الله عليه وسلم- حين نفضوا أيديهم عنه**»[4].

ومثل قول أبي نعيم في هذا الرواي نفسه: «**سويد بن غفلة بن عوسجة بن جعفي بن مذحج الجعفي أبو أمية، من المخضرمين، أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يُدفن**»[5].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، وهو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م، (١٧٠/٧).

(٢) هو الحافظ محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي المعروف بمطيَّن، توفي في ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومائتين. ينظر: تاريخ الإسلام - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى (١٠٣٢/٦)، وسير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ، (٤١/١٤).

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٢٤١٠/٥).

(٤) معرفة الصحابة لابن منده، (ص٧٩٥).

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (١٤٠٢/٣).

المطلب الثاني

كيفية معرفة حال الرواة بعد الصحابة

الفرع الأول: كيفية إيراد علماء أصبهان الجرح والتعديل:

المطالع لكلام علماء أصبهان في الجرح والتعديل يجد أن إيرادهم للجرح والتعديل في الرواة لا يخرج في الغالب عن صورتين:

الصورة الأولى: النقل عن علماء الجرح والتعديل من غير اجتهاد منهم، ومن غير تعقيب.

وذلك مثل: ما ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه الضعفاء حيث قال: «**إبراهيم ابن الحكم بن أبان العدني، قال يحيى بن سعيد: ليس بشيء**»[١].

ومثل ما ذكره ابن منده في الكنى والألقاب في ترجمة أبي سلمة مروان؛ حيث قال: «أبو سلمة مروان البصري، حدث عن: شهر بن حوشب، روى عنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وكناه، قال البخاري: مروان أبو سلمة منكر الحديث[٢]»[٣].

الصورة الثانية: أن يتكلم هو بنفسه عن الراوي فيذكر رأيه واجتهاده.

وذلك مثل: ما ذكره الحافظ أبو الشيخ في ترجمة سعيد بن يحيى الطويل، حيث قال: هو من محدثي أصبهان، والمعروفين بها، صدوق، يحدث عن مسلم بن خالد الزنجي، وأبي بكر بن عياش، وسلمة بن صالح الأحمر، وغيرهم، وكان مسكنه بسروشاذران، وله أحاديث كثيرة يتفرد بها» ثم ذكر مثالين لما تفرد بهما[٤].

---

(١) الضعفاء لأبي نعيم، (ص: ٥٦).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري، (٣٧٣/٧).

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني ت٣٩٥هـ، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ونشرته: دار الكوثر بالرياض سنة ١٤١٧هـ، (ص: ٣٥٧).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (١٦٣/٢).

ومثل قول الحافظ أبي نعيم في ترجمة الحسن بن محمد بن دكة المعدل: «هو أبو علي ثقة صدوق، توفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة في شعبان»[١].

وقوله -أيضًا- في ترجمة سيف بن عمر الضبي الكوفي: «متهم في دينه مرمي بالزندقة، ساقط الحديث، لا شيء»[٢].

الفرع الثاني: الألفاظ التي أطلقها الأصبهانيون في نقد الرجال:

١-ألفاظ التوثيق:

وذلك مثل: ما ذكره الحافظ أبو الشيخ في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان، قال: «عبد الوارث بن الفردوس، يعرف بنذار من أهل المدينة، كان يتفقه، وكان صاحب شروط، يروي عن بكر بن بكار، ثقة»[٣].

ومثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان، قال: «أبو أحمد بن يحيى بن نصر العسال، شيخ ثقة، كثير الحديث»[٤].

وقد تكون هذه الألفاظ مكررة بلفظها، أو بمعناها؛ زيادةً في التوكيد، ولبيان أنه في المرتبة العليا من التوثيق.

وذلك مثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه صفة الجنة، قال: «الحكم بن موسى ثقة ثبت، حدث عنه علي بن عبد الله المديني، وأحمد بن حنبل»[٥].

ومثل ما ذكره -أيضًا- في كتابه أخبار أصبهان في ترجمة عمرو بن سعيد الجمال، حيث قال فيه: «ثقة صدوق»[٦].

---

(١) تاريخ أصبهان، (٣٢٠/١).

(٢) الضعفاء لأبي نعيم، (ص: ٩١).

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (٣٧٤/٢).

(٤) تاريخ أصبهان، (١٣٧/١).

(٥) صفة الجنة - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: علي رضا عبد الله، ط دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا، (١٤٨/٢).

(٦) تاريخ أصبهان، (٤٥٧/١).

وقد تكون ألفاظ التوثيق مركبة من لفظتين متقاربتين أو أكثر: وذلك مثل: ما ذكره الحافظ أبي نعيم في ترجمة إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حَكيم بن أُسيد قال: «**شيخ ثبت، صدوق، عارف بالحديث، أديب**، ولا يحدث إلا من كتابه»(١).

ومثل ما ذكره في كتابه (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور) قال: «حفص بن ميسرة **حسن الحديث، ثقة**، أخرج عنه مسلم بن الحجاج في كتابه غير حديث»(٢).

٢-ألفاظ التجريح:

وذلك مثل ما ذكره الحافظ أبو الشيخ في ترجمة عبد الله بن محمد بن سنان البصري، قال: «كان يكنى أبا محمد، يحدث عن البصريين، وحدث عندنا بأحاديث كثيرة لم يتابع عليها، وازدحم عليه الناس، ولم يزالوا يسمعوا منه حتى ظهر أمره، ووقفوا على كذبه، وتركوا حديثه، وأجمعوا في أمره **أنه كذاب ذاهب**، ونسأل الله الستر والسلامة»(٣).

ومثل ما ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه المسند المستخرج على صحيح مسلم عند ترجمة أبان بن أبي جبلة أبو عبد الرحمن الكوفي، قال: «روى عن أبي إسحاق السبيعي **منكر الحديث**»(٤).

٣-ألفاظ التجهيل:

لم أجدهم يستعملون في التجهيل إلا لفظة: «مجهول».

---

(١) تاريخ أصبهان، (٢٦٣/١).

(٢) تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور لأبي نعيم، (ص٤٥).

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (١٥٩/٣).

(٤) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم – الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني –تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، (٥٩/١).

وذلك مثل ما ذكره الحافظ ابن منده في كتابه فتح الباب في الكنى والألقاب في ترجمة أبي أيوب اليمامي، قال: «حدث عن: عبد الله بن دينار، **مجهول**»(١).

وقال -أيضًا- في كتابه الآخر معرفة الصحابة في ترجمة أسود بن أبي الأسود النهدي، قال: «**مجهول، أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم**»(٢).

الفرع الثالث: مقارنة أحكام الأصبهانيين في الجرح والتعديل مع غيرهم من النقاد:

المقصود من هذا المطلب عمل مقارنة بين علماء أصبهان وعلماء الجرح والتعديل غير الأصبهانيين، وذلك لمعرفة سمات الجرح والتعديل عند علماء أصبهان، ويتضح ذلك بالأمثلة التالية:

المثال الأول:

ما ذكره الحافظ أبو نعيم في كتابه الضعفاء في ترجمة عبد الأعلى بن أبي المساور، حيث قال: «عبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف جدًا، يروي عن نافع وغيره، ليس بشيء»(٣).

وعند مراجعة أحكام الحفاظ على هذا الراوي نجد ما يلي:

قال يحيى بن معين: «عبد الأعلى بن أبى المساور **ليس بشئ**»(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: «عبد الأعلى بن أبى المساور **ضعيف الحديث شبه المتروك**»(٥).

---

(١) فتح الباب في الكنى والألقاب، (ص٦٥).

(٢) معرفة الصحابة لابن منده، (ص١٩٠).

(٣) الضعفاء لأبي نعيم، (ص١٠٤).

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م، (٣٧٦/٤ح: ٤٨٥٩).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٢٧/٦).

وقال أبو زرعة: «هو **ضعيف جدا**»[١].

وقال عنه –أيضًا– الإمام البخاري: «عبد الأعلى بن أبي المساور الكوفي، **منكر الحديث**»[٢].

ونلاحظ تقارب حكم أبي نعيم على الراوي مع حكم الحفاظ، بل هي متطابقة مع حكم ابن معين على الراوي.

المثال الثاني:

ما ذكره الحافظ أبو الشيخ في ترجمة عبد الله بن محمد بن سنان بن سعد البصري، حيث قال: «عبد الله بن محمد بن سنان بن سعد البصري، يكنى أبا محمد، يحدث عن البصريين، وحدث عندنا بأحاديث كثيرة لم يتابع عليها، وازدحم عليه الناس، ولم يزالوا يسمعوا منه حتى ظهر أمره، ووقفوا على كذبه، وتركوا حديثه، وأجمعوا في أمره أنه **كذاب** ذاهب، ونسأل الله الستر والسلامة»[٣].

وعند مراجعة أحكام الحفاظ على هذا الراوي نجد ما يلي:

قال ابن حبان: «عبد الله بن محمد بن سنان شيخ من أهل البصرة، قدم الجبل، فحدثهم بها، يضع الحديث، ويقلبه، ويسرقه، لا يحل ذكره في الكتب، لكني ذكرته لأنه قدم الجبل فوضع لهم على روح بن القاسم مقدار مائتي حديث ما لشيء منها أصل يُرجع إليه من حديث روح، وأقلب على غير روح بن القاسم أشياء كثيرة يطول الكتاب بذكرها، شهرته عند من شم رائحة العلم تغني عن الاشتغال بأمره»[٤].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٢٧/٦).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري، (٧٤/٦).

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، (١٥٩/٣).

(٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان أبو حاتم، البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط (١)، ١٣٩٦هـ، (٤٥/٢).

وقال ابن عدي: «عبد الله بن محمد بن سنان أبو محمد الواسطي. يُعرف بالرَّوحي من كثرة ما يروي لرَوح بن القاسم، عن قوم ثقات بالبواطيل، ويحدث عن الثقات بغير أحاديث روح بمناكير، ويسرق حديث الناس»(١).

وقال الإمام الدارقطني: «عبد الله بن محمد بن سنان الروحي، **متروك**، حدث بالدينور، وولي قضاءها»(٢).

ونلاحظ تقارب حكم أبي الشيخ على الراوي مع حكم الحفاظ، بل هي متوافقة مع حكم ابن حبان على الراوي.

المثال الثالث:

ما ذكره الحافظ ابن منده الأصبهاني في ترجمة سليمان بن داود الشاذكوني؛ حيث قال: «سليمان بن داود الشاذكوني البصري منكر الحديث»(٣).

وعند مراجعة أحكام الحفاظ على هذا الراوي نجد ما يلي:

قيل ليحيى بن معين: إن الشاذكوني روى عن حماد بن زيد حديثًا ذُكر له، فقال: «كذاب عدو الله، كان يضع الحديث»(٤).

قال الإمام البخاري: «سليمان بن داود أبو أيوب الشاذكوني البصري فيه نظر»(٥).

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال– عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، ط دار الفكر – بيروت– الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، (٤٢٨/٥).

(٢) الضعفاء والمتروكون: للحافظ علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، طبع بتحقيق: صبحي السامرائي، ونشرته: مؤسسة الرسالة في بيروت، سنة ١٤٠٤هـ، (١٦٠/٢).

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب، (ص٦٧).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (١١٥/٤).

(٥) التاريخ الأوسط، (٣٦٤/٢).

وقد فسر الحافظ ابن كثير عبارة الإمام البخاري هذه، فقال: «إذا قال البخاري في الرجل: "سكتوا عنه"، أو "فيه نظر"، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، لكنه لطيف العبارة في التجريح، فليُعلم ذلك»(١).

وقال أبو حاتم الرازي: «سليمان الشاذكوني ليس بشيء، متروك الحديث»(٢).

ونلاحظ تقارب حكم ابن منده على الراوي مع حكم الحفاظ.

المثال الرابع:

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: «الحكم بن موسى ثقة، ثبت»(٣).

وعند مراجعة أحكام الحفاظ على هذا الراوي نجد ما يلي:

قال ابن سعد: «كان رجلًا صالحًا، ثبتا في الحديث»(٤).

وقال الحافظ أبو علي صالح بن محمد جزرة: «الحكم بن موسى الثقة المأمون»(٥).

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي إذا رضي عن إنسان، وكان عنده ثقة؛ حدث عنه وهو حي، فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي»(٦).

---

(١) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث/ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، طبع دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، (ص: ١٠٦).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (١١٥/٤).

(٣) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، (١٤٨/٢).

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، (٣٤٦/٧).

(٥) كذا في تاريخ بغداد– أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٢٦/٩).

(٦) العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد ابن حنبل رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، الناشر: دار الخاني – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ، (٢٣٨/١).

ونلاحظ تقارب حكم ابن منده على الراوي مع حكم الحفاظ.

الفرع الرابع: سمات الجرح والتعديل عند حفاظ أصبهان:

بعد البحث والتتبع وجدت أنه لا فرق بين أحكام الجرح والتعديل بين حفاظ أصبهان وأئمة الجرح والتعديل، وإن كان هناك خلاف في بعض المصطلحات فيما بينهم، إلا أن المقصود والمراد واحد سواء كان ذلك تجريحًا، أو تعديلًا.

ويتضح من ذلك مدى تأثر حفاظ أصبهان بأئمة الجرح والتعديل، مثل ابن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وابن حبان، وغيرهم.

والخلاصة: أنه قد ظهر لي أن حفاظ أصبهان كانوا متبعين أقوال من سبقهم من أئمة الجرح والتعديل لما لهم من سبق العلم والزمن، والله –تعالى– أعلم.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا على نعمه الظاهرة والباطنة، وأن الله -سبحانه وتعالى- قد أعانني، ووفقني لإنهاء هذا البحث، وبما أن للتأليف والبحث مقاصد فأسأله -سبحانه- أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، لرفع الجهل عن نفسي، وغيري، مدافعًا عن ديني من تحريف الغالين المبطلين، عاملًا بدينه -سبحانه- إلى أن نلقاه.

أولًا: نتائج البحث:

١-بينت الدراسة دقة نقد حفاظ أصبهان في علم الجرح والتعديل، وخبرتهم بأخطاء الرواة، وعلمهم من أين يأتي الخطأ.

٢-بيان حقيقة منهج حفاظ أصبهان في توثيق الأحاديث، وأنهم لا يستدلون إلا ما صح عن الصادق المصدوق -عليه الصلاة والسلام، خاصة في الأحكام الشرعية.

٣ -أنه قد ظهر لي أن حفاظ أصبهان كانوا متبعين أقوال من سبقهم من أئمة علم الحديث؛ لما لهم من سبق العلم والزمن، والله -تعالى- أعلم.

ثانيا: أهم التوصيات والمقترحات:

١-الاستمرار في مثل هذه الدراسات التي تعنى بدراسة مناهج حفاظ أصبهان، ومقارنة أقوالهم النظرية بتطبيقاتهم على الأحاديث.

٢-العناية بدراسة الجوانب العلمية الأخرى عند حفاظ أصبهان، مثل: منهجهم في الجرح والتعديل، وآرائهم في مسائل مصطلح الحديث، وآرائهم في المسائل الأصولية والفقهية، وغير ذلك.

٣-الاهتمام بجمع أقوال حفاظ أصبهان في الجرح والتعديل، وأقوالهم في نقد الأحاديث.

فهرس المصادر والمراجع

١) **الآحاد والمثاني**، ابن أبي عاصم، ط دار الراية، الرياض، ط (١)، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢) **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**/ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، طبع دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

٣) **تاريخ ابن معين – رواية الدوري**، (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة، الأولى، ١٣٩٩هـ.

٤) **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٥) **تاريخ الإسلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي – لبنان/ بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

٦) **التاريخ الأوسط**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، حققه: محمد بن إبراهيم اللحيدان، ونشر في دار الصميعي بالرياض، سنة ١٤١٨هـ.

٧) **التاريخ الكبير**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، علق عليه عبد الرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة حيدر أباد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨) **تاريخ بغداد**، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩) **تاريخ دمشق**، لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠) **تذكرة الحفاظ**، (طبقات الحفاظ)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) - دار الكتب العلمية بيروت - الأولى، ١٤١٩هـ.

١١) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تصنيف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر نشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى. (١٤٢٢هـ).

١٢) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، وهو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

١٣) **سنن الترمذي**، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ت ٢٧٩هـ - تحقيق أحمد محمد شاكر ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة - الأولى ١٣٥٦هـ.

١٤) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت التاسعة ١٤١٣هـ.

١٥) **صفة الجنة**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) المحقق: علي رضا عبد الله، ط دار المأمون للتراث - دمشق.

١٦) **الضعفاء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: فاروق حمادة الناشر: دار الثقافة – الدار البيضاء الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧) **الضعفاء والمتروكون**، للحافظ علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، طبع بتحقيق: صبحي السامرائي، ونشرته: مؤسسة الرسالة في بيروت، سنة ١٤٠٤هـ.

١٨) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٩) **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ط مؤسسة الرسالة – بيروت– الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٠) **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، الناشر: دار الخاني – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.

٢١) **فتح الباب في الكنى والألقاب**، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني ت٣٩٥هـ، حققه: أبو قتيبة الفاريابي، ونشرته: دار الكوثر بالرياض سنة ١٤١٧هـ.

٢٢) **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ط دار الفكر – بيروت– الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

٢٣) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لمحمد بن حبان أبو حاتم، البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط (١)، ١٣٩٦هـ.

٢٤) **مسند أحمد**، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني توفى سنة ٢٤٠هـ – المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت.
٢٥) **المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم)**، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي.
٢٦) **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني –تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٧) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٢٨) **معرفة الصحابة**، لابن منده أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) – حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٩) **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى الأصفهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط (١)، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٠) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط: الأولى (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م).